العنوان: تفسير سورة "الكوثر" من كتاب "ينابيع العلوم" للعلامة شمس الدين أحمد بن الخليل بن سعادة الخويي المتوفي (637 هـ): دراسة وتحقيقا

المصدر: المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

الناشر: جامعة الأزهر - كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

المؤلف الرئيسي: الخويي، أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر، ت. 637 هـ

مؤلفين آخرين: السبيعي، فراج بن محمد بن سرحان(محقق)

المجلد/العدد: ع32, ج4

محكمة: نعم

التاريخ الميلادي: 2020

الصفحات: 871 - 918

DOI: 10.21608/FRAZ.2020.126681

رقم MD: 1115356

نوع المحتوى: بحوث ومقالات

اللغة: Arabic

قواعد المعلومات: IslamicInfo

مواضيع: القرآن الكريم، تفسير القرآن الكريم، سورة الكوثر، كتاب ينابيع العلوم، الخويي، أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر، ت. 637 هـ

رابط: http://search.mandumah.com/Record/1115356

تفسير سورة "الكوثر" من كتاب "ينابيع العلوم" للعلامة: شمس الدين أحمد بن الخليل بن سعادة الخُوَيِّيّ المتوفى (٦٣٧هـ)، (دراسةً وتحقيقاً)

د. فرَاج بن محمد بن سرحان السبيعي

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب – جامعة بيشة

من ٨٧١ إلى ٩١٨



تفسير سورة "الكوثر" من كتاب ينابيع العلوم للعلامة شمس الدين أحمد بن الخليل بن سعادة الخُوَيّيّ المتوفى (٦٣٧هـ)، (دراسةً وتحقيقاً)

فرَاج بن محمد بن سرحان السبيعي
قسم الدراسات الإسلامية- كلية الآداب - جامعة بيشة- المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني:fraaaj2@gmail.com

ملخص البحث

هذا البحث يتناول دراسة وتحقيق تفسير سورة "الكوثر" من كتاب "ينابيع العلوم" للعلامة: شمس الدين، أحمد بن الخليل الخُويّيّ (ت٦٣٧هـ)، وفيه إظهار لجزء من هذا الكتاب الماتع الذي حوى جملة من العلوم، وهذا الجزء يمثل جزءًا من علم التفسير أحد علوم الكتاب.

وقد سار في تفسيره لهذه السورة على طريقة في غاية الإبداع والترتيب، فتناول السورة من خلال عرضه لسبع لطائف علمية أتبعها بسبع لطائف أخرى سماها بالظِّراف.

وجاء في مبحثين، الأول: فيه دراسة عن المؤلف والكتاب، والثاني: تحقيق النص، وقد سلكت فيه المنهج المتبع في التحقيق العلمي، واعتمدت في تحقيق هذا البحث على خمس نسخ خطية.

الكلمات المفتاحية: تفسير ، سورة الكوثر ، ينابيع العلوم، شمس الدين الخويني.

Yanabi' Al-'ulum: Interpretation of Surat "Al-Kawthar" by Shams al-Din bin Al-Khalil bin Sa'adah Alkhuwi'i' (d. 637 AH) (A Study and an Investigation)

Faraj bin Mohammed bin Sarhan al-Subai'i
Department of Islamic Studies - Faculty of Arts - Bisha University - Saudi Arabia
Email: fraaaj2@gmail.com

Abstract:

This research studies and investigates Surat "Al-Kawthar" from "Yanabi' Al-'ulum" book by Shams al-Din bin Al-Khalil bin Sa'adah Alkhuwi'i' (d. 637 AH). It shows an interesting part of this book that contained a number of sciences, and this part represents a part of the science of interpretation, one of the sciences of the book.

His interpretation of this surah is carried out in a very creative and arranged way addressing the surah through his presentation of seven scientific delicacies followed by other seven delicacies, which he calls Al-Mustamlaha (the wittiest).

The research falls into two research areas: the first one is a study on the author and the book, and the second one is the textual investigation in which I adopted the approach used for scientific investigation. I relied on five written copies in the investigation of this research

Keywords: Interpretation, Surat al-Kuthher, Fountains of Science, Shamseddine Al-Khoeini

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [سورة آل عمران].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [سورة النساء].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [سورة الأحزاب]، أما بعد:

فهذا بحث في تحقيق سورة "الكوثر" من كتاب "ينابيع العلوم"، للعلامة: شمس الدين، أحمد بن الخليل الخُوَيّيّ، المتوفى (٦٣٧هـ).

أهمية البحث:

١- أن هذا المخطوط يتعلق بتفسير سورة عظيمة من كتاب الله تعالى، وإبراز لطائفها.

٢- إبراز جهود علماء الأمة في القرآن الكريم تعلماً، وتعليماً، وتدبراً، وتفسيراً، واستنباطاً.

٣- الحاجة إلى إخراج هذا المخطوط محققاً تحقيقاً علمياً؛ ونشره ليستفاد منه؛ لكونه لم يتناوله أحد من الباحثين.

٤- أن المخطوط لإمام من أئمة العلم في زمانه، سبق في علمه أقراناً له، وتميز في مصنفاته بالتجديد والإثارة العلمية.

أسباب البحث:

١- المساهمة في إبراز التراث التفسيري المتميز؛ حيث إن هذا المخطوط يعتبر من النماذج المتميزة في طريقتها، وتجديدها في عرض التفسير.

٢- قيمة المصَنِّف العلمية؛ حيث إنه من أميز أهل العلم في عصره، وقد نال شهرة واسعة، وصيتاً ذائعاً في زمانه وبعد وفاته، وما ذاك إلا بسبب التميز العلمي، ليس

فقط في جمع العلم وحفظه، وإنما في العرض الجدلي، والإبداع، والفكري، في طرح المسائل، ومناقشتها.

٣- قيمة المصَنَّف في التفسير الإشاري؛ حيث إن أغلب هذه اللطائف متضمنة إشارات بديعة، وأخرى فيها نظر، ولكن تعتبر هذي المخطوطة من التفسير الإشاري في سورة الكوثر.

٤- تحقيق تفسير هذه السورة العظيمة، وفقاً لأصول منهج البحث المتبع في الجامعات والأقسام العلمية، وجَعْلها في متناول الباحثين في علوم الإسلام عموماً، وفي مجال التفسير خصوصاً.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في قواعد المكتبات الرقمية تبين لي أن هذا المخطوط لم يبحث بعد.

خطة البحث:

جعلت هذا البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس:

المقدمة، وفيها:

-أهمية البحث.

-أسباب اختياره.

-الدراسات السابقة.

-خطة البحث.

-منهجه.

المبحث الأول: الدراسة: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دراسة المؤلِّف، وفيه:

أولاً: لقبه وكنيته واسمه ونسبه.

ثانياً: مولده.

ثالثاً: نشأته، وحياته العلمية.

رابعاً: ثناء العلماء عليه.

خامساً: شيوخه، وتلاميذه.

سادساً: مصنفاته.

سابعاً: وفاته.

المطلب الثاني: دراسة الكتاب، وفيه:

أولاً: تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته للمؤلف.
ثانياً: منهج المؤلف في كتابه من خلال الجزء المحقق.
ثالثاً: وصف النسخ الخطية، ونماذج مصورة منها.
المبحث الثاني: النص المحقق.
الخاتمة: وفيها:
-أهم النتائج.
-التوصيات.
الفهارس:
-فهرس المراجع والمصادر.
-فهر الموضوعات.
منهج التحقيق:
١- نسخ النص وفقاً لقواعد الرسم الإملائي، وتمشِّياً مع الطرق الحديثة في الكتابة.
٢- لا أتعرض لنص المؤلف، بل أبقيه على ما هو عليه، وأثبت الفروقات في الحاشية، وأنبه على الخطأ إن وجد.
٣- قابلت بقية النسخ على النسخة الأصل (الأم)، ذاكرًا أهم الفروق بينها.
٤- كتبت الآيات القرآنية بخط مصحف المدينة النبوية، وعزوتها بذكر اسم السورة، ورقم الآية في المتن بين معقوفتين.
٥- خرجت الأحاديث النبوية من مصادر السنة الأصيلة، فما كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بتخريجه منهما، وما كان في غيرهما ذكرت بعد التخريج حكم أهل الحديث عليه.
٦- توثيق النصوص التي أوردها المصنف، بعزوها إلى المصادر التي استقى منها المصنف.
٧- التعليق بإيجاز على ما يحتاج إلى تعليق.
٨- بيان الألفاظ الغريبة التي أوردها المؤلف في عباراته إلى مصادره من كتب المعاجم واللغة.

المبحث الأول: الدراسة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دراسة المؤلِّف:

أولاً: لقبه، وكنيته، واسمه، ونسبه.

هو شمس الدين، قاضي قضاة الشام، أبو العباس، أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى المُهَلَّبِي[(١)]، الأزدي[(٢)]، البَرْمَكِي[(٣)]، الخُوَيّي[(٤)]، الدمشقي الشافعي[(٥)].

ثانياً: مولده.

ولد في شوال سنة ثلاث[(٦)] وثمانين وخمسمائة بخُوَيَّ[(٧)].

ثالثًا: نشأته وحياته العلمية، وأعماله ومناقبه.

-نشأته، وحياته العلمية.

لم أجد كثير معلومات عن حياة المؤلف، ونشأته فيما وقفت عليه من مصادر؛ لكن من خلال الربط بين كلام من ترجم له، ورحلته المبكرة للعلم، اتضح لي جلياً أنه نشأ في بيت علم، وحَذَقَ فيه من ذو نعومة أظفاره، حتى وقفت على كلامه عن نفسه وقصته مع والده -فلا تدري تعجب من الوالد أم الولد- عن شيء من نشأته، قال - رحمه الله-: (فإني في صغر سني تمكن الضعف مني، بسبب أسقام أطالت بي المقام، وكثرة آلام أحالت مني العظام، حتى رَقَّ لحمي، ودَقَّ عظمي، وأبي في تضاعيف

---

(١) نسبة إلى المهلب بن أبي صفرة الأزدي. ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير (٢٧٦/٣).

(٢) نسبة لقبيلة أزد المعروفة، نص على نسبته المقريزي في كتابه المقفى الكبير (٩٤/٥).

(٣) تفرد بهذه النسبة السبكي في كتابه طبقات الشافعية الكبرى (١٧/٨)، والمشهور أنها اسم لمحلة وموضع في بغداد. ينظر: الأنساب، للسمعاني (١٨٠/٢)، ومعجم البلدان، للحموي (٣٦٧/١).

(٤) نسبة إلى خُوَيّ، بضم الخاء المعجمة، وفتح الواو، بعدها ياء تحتية، والياء الثانية ياء النسب، وهي مدينة من أذربيجان. ينظر: الأنساب، للسمعاني (٢٣٦/٥)، ومعجم البلدان، للحموي (١٢٨/١).

(٥) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (١٦/٨)، وبغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم (٧٣٤/٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٦٤/٢٣)، والوافي بالوفيات، للصفدي (٢٣٢/٦)، والمقفى الكبير، للمقريزي (٩٤/٥).

(٦) وهو الصواب، بنص كلام ابن العديم أن شمس الدين الخُويّي أخبره بذلك. ينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب (٧٣٦/٢)، وكذا عند غالب من ترجم له.

وقال أبو شامة: (وكان مولده في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، فيما قرأته بخط ولده محمد). الذيل على الروضتين (ص٢٦٠)، وكذا في نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، لابن دُقْماق (ص١٢٠)، ونهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري (٢٧٢/٢٩).

(٧) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (١٦/٨)، والمقفى الكبير، للمقريزي (٩٤/٥).

ضعفي –مع أن بي من الضعف ما يكفي– يكلفني تكليفاً يُفَتِّتُ الحصا، وأنا فيه لا أشق له العصا، فآتي بوظائف التكرار في المساء والصباح، فوق طوق الصغار الأقوياء الصحاح، حتى حفظت البلغة، والمصادر، وأن ابن عشر، ثم حفظني اللُّمَع، ونزهة الطَّرْف، والمقامات، وكثيراً من الشعر قبل أو آن إنبات الشعر، ثم شغلني بالتفقه زماناً يسيراً، إذ كان في عزمه أن يعلمني من الطب شيئاً كثيراً، لِمَا حدث من خمود وخمول الفقهاء، ورأى كثرة حاجة الأحياء إلى الأطباء، فحفظني مسائل حنين، ومرشد بن زكريا، وأنا تراني بالعين ...يا[١] وشكلاً زرياً، ثم قرأني ذخيرة ثابت بن قرة، وأنا من المشقة في حياة مرة، أرى في الموت أعظم مسرة.

فلما بلغت من سني الحلم، وملكت في نفسي الحكم، تركت الاشتغال أصلاً ورأساً من شدة الملالة، وعاشرت في السوق أهلاً وناساً غلب عليهم الجهالة، وفتحت في جوار أبي دكاناً، واتجرت فيه زماناً، وكنت كمسجون أطلق، فصرت كمجنون أَحْنَق[٢]، تراني للاشتغال بالعلم كارهاً، وفي الحرفة فارساً فارهاً[٣]، فقال لي أبي في بعض الليالي، لو فعلت ما فعلت، واشتغلت بما اشتغلت، لابد من أيكون لك في العلم شأن، وإني أُريت ذلك في هذا الزمان، وأعلم أني كنت في الصغر على ضد طبعك، ونقيض صنعك! فإني يأمرني والدي بمعاشرة أهل السوق، وأنا إلى أرباب العلم مشوق، فأعاشر التجار بسبب ما عليَّ من الاحتجار، وأنفلت أحياناً إلى التعلم وأجد على فواته أشد تألم، وبقي حب التعلم في قلبي إلى أن حملتك أمك، فشغلني عن طلب العلم هَمُّك، وزال مني الطلب، ومال قلبي إلى جمع المال، فقلت في نفسي الجزء الطالب مني هذا الذي انفصل عني، وتفرست أن الحمل بذكر، يعيش ويكون له ذكر، فلما صح بعض فراستي وجاءني ولد ذكر، وعاش مع كثرة الأمراض، وبلغ الحلم وزالت الأَعراض، قلت لا بد من أن يصدق في الباقي فراستي، ولهذا شققت عليك في تعليمي إياك ودارستي.

ثم سَفَّرني إلى ابن هُبل الطبيب لأقرأ عليه القانون، فرغَّبني قوم في الاشتغال في فنون الظنون، وكان في ذلك الزمان علاء الدين الطَّاوُوْسِيّ بهمدان، مقصد الرجال، ومحط

---

(١) بياض في الأصل قدر حرفين.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٤٣/٤)، ولسان العرب، لابن منظور (٦٩/١٠).

(٣) الفاره: الحاذق بالشيء. ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (٤٩٦/٤)، ولسان العرب، لابن منظور (٥٢٢/١٣).

الرحال، يتقن الجدل، ويحسن الجدال، فارتحلت إليه، واشتغلت عليه، ثم حملني جمع على سفر خراسان، لتعلم الأصول والتكلم في المعقول، فقصدت الإمام فخر الدّين الرَّازي، وكان واحد العصر، وأنواع علومه فاتت الحصر، فوجدت في السفر شدة، وأقمت عند مدة، فدبَّر أبي شيئاً، وقدَّر ربي غيره، واشتغلت بغير الطب، وجعل الله فيه خيري وخيره.

فانظر كيف كان حالي فيما مضى، وكيف قضى الله اشتغالي بأمر القضاء، وحَبَّبَ إلى أصول الشريعة وفروعها، وكرَّهَ إلي فصول الطبيعة وفضولها، وشغلني بتلاوة كتابه، وتفهم لطائف خطابه، وتقرير أحكامه، وتفسير كلامه، فالله تعالى يجعل الخاتمة خير)[١].

وقال ابن العديم: (وسمت نفسه إلى حفظ القرآن العزيز ولم يكن يحفظه، فحدثني جماعة بدمشق أنه ألزم نفسه بحفظه حتى حفظه جميعه، وكان يقرأه وهو قاضي القضاة على بعض القراء[٢] بدمشق، فكان يجلس بين يديه وهو قاضي القضاة بجامع دمشق كما يجلس التلميذ بين يدي الأستاذ، ثم إنه رغب عن القضاء، ومال إلى الزهد والانقطاع، وطلب من الملك الأشرف الإقالة من القضاء، وأن يأذن له في الحج، فأجابه إلى ذلك[٣]، وحج إلى بيت الله الحرام)[٤].

وقال ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ): (وصنّف في الأصول، والنّحو، والعروض، وتولى قضاء الشام)[٥].

-أعماله، ومناقبه:

قال ابن العديم: (قدم علينا[٦] حلب، وتولّى بها الإعادة بالمدرسة السيفية[٧]، ومدرسها إذ ذاك القاضي زين الدين أبو ذر[٨]، عبد الله ابن شيخنا عبد الرحمن بن علوان،

---

(١) السفينة النوحية في السكينة الروحية، للمصنف (ص٣٠).

(٢) وهو محمود الضَّرير، كما في مرآة الزمان، لسبط بن الجوزي (٣٦٧/٢٢).

(٣) وهذا في سنة (٦٢٩هـ). ينظر: الذيل على الروضتين، لأبي شامة (ص٢٤٤).

(٤) بغية الطلب في تاريخ حلب (٧٣٥/٢).

(٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧٣٩/٧).

(٦) لعله قبل أو بعد سنة (٦٢٠هـ) بيسير، وعمره في بحر الثلاثين.

(٧) هي المدرسة الشافعية، أنشأها الأمير: سيف الدين، علي بن علم الدين سليمان بن جندر. ينظر: كنوز الذهب في تاريخ حلب، لسبط ابن العجمي (٣١٦/١).

(٨) يظهر أنه خطأ، والصواب كما في المرجع نفسه وغيره: أن كنيته أبو محمد، وستأتي ترجمته في شيوخه.

وسمع بحلب جماعة من شيوخنا، مثل: قاضي القضاة، أبي المحاسن، يوسف بن رافع بن تميم، وأبي محمد، عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي، وغيرهما[١].

وأقام بها مدة ثم سار منها إلى دمشق، وحضر مجلس الملك المعظم عيسى[٢] بن الملك العادل صاحبها[٣] فأعجبه كلامه، ونفق عليه، وارتفعت حاله عنده إلى أن ولّاه القضاء بدمشق[٤]، والتدريس بالمدرسة العادلية[٥]، فسلك أحسن المسالك والطرق في القضاء، ولازم العفة والصلاح، وحمدت طريقته، وشكرت سيرته...

وأرسله الملك الأشرف في رسالة إلى سلطان الروم كَيْقُبَاذ بن كَيخُسْرُو[٦]، فتوجه إليه، واجتاز علينا بحلب في سنة أربع وثلاثين وستمائة، ثم إنه ولي القضاء بعد ذلك مرة ثانية، فبقي قاضياً بها، ومرض مرضة بحمى السل، وتوفي بدمشق في سنة سبع وثلاثين

(١) ستأتي ترجمتهم عند ذكر شيوخه.

(٢) هو عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب، الملك المعظم، العالم الفقيه، الفاضل المجاهد في سبيل الله، الغازي، النَّحويّ، اللغوي، كان عالي الهمة، حازماً شجاعاً مهيباً فاضلاً، توفي يوم الجمعة مستهل ذي الحجة سنة (٦٢٤هـ). ينظر: مرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي (٢٢/٢٨٥)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان (٣/٤٩٤).

(٣) يعني: دمشق، وهو محمد بن أيوب بن شاذي بن مروان، أبو بكر، الملك العادل، سيف الدين، وكنيته أشهر من اسمه، أخوه السلطان صلاح الدين، توفي سنة (٦١٥هـ). ينظر: مرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي (٢٢/٢٣٠)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان (٥/٧٤).

(٤) وذلك في يوم الأحد سادس شهر ربيع الأول سنة (٦٢٣هـ)، فيكون على هذا عمره أربعين سنة. ينظر: الذيل على الروضتين، لأبي شامة (ص٢٢٤). فهذا السبب عند ابن العديم في تولية المعظم للمؤلف القضاء، وعلو منزلته عنده، وعند غير ابن العديم: قال سبط ابن الجوزي: (وولّى المعظم الخويي، واسمه أحمد بن خليل بن سعادة، وكنيته أبو العباس، استدعاه، وعرض عليه القضاء، فامتنع، وقال: أنا رجل غريب، والدماشقة فيهم كثرة، فقال: لا بد، فولّاه قضاء القضاة في ربيع الآخر، وخلع عليه). مرآة الزمان (٢٢/٢٧٩). وقال ابن أبي أصيبعة: (ولما ورد إلى الشام في أيام السلطان الملك المعظم عيسى بن الملك العادل استحضره وسمع كلامه، فوجده أفضل أهل زمانه في سائر العلوم، وكان الملك المعظم عالما بالأمور الشرعية والفقه، فحسن موقعه عنده، وأكرمه، وأطلق له جامكية وجراية، وبقي معه في الصحبة، ثم جعله مقيماً بدمشق وله منه الذي له -إلى أن قال- وكان ساكناً في المدرسة العادلية، ويلقى بها الدرس للفقهاء). عيون الأنباء (ص٦٤٦).

(٥) هي المدرسة الكبرى التي بناها الملك العادل، أبو بكر أيوب داخل دمشق، وفيها تربته فتنسب إليه. ينظر: الدارس في تاريخ المدارس، للنعيمي (١/٣٥٩).

(٦) هو كيقباذ بن كيخسرو بن قلج أرسلان السلجوقي، صاحب الروم، كان عاقلاً، شجاعاً، كَسَر الخُوارَزْمي، واستولى على بلاد الشرق، وزوجه العادل ابنته، توفي سنة (٦٣٤هـ). ينظر: مرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي (٢٢/٣٤٤)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان (٥/٨٣).

وستمائة، وكنت إذ ذاك رسولاً بمصر، فبلغتني وفاته وأنا بها، وكان بيني وبينه اجتماع ومخالطة بحلب ودمشق، وسمع معي بحلب الحديث)[١].

ومن مناقبه: أنه أول قاضٍ رتَّبَ مراكز الشهود بدمشق، وكان قبل ذلك يذهب الناس إلى بيوت العُدول يشهِّدونهم[٢]، وقد مات مديوناً، مما يدل على كرمه، وزهده في الدنيا، وتقلله منها، وقد اجتمع عليه الفقر مع القناعة، ومن لطيف قوله في هذا: ما أقدر على إمساك المناصب[٣]، وفيه يقول شهاب الدين، أبو شامة، وقد وقف على مصنف له في العروض بخطه فأعجبه:

أَحْمَدُ بنُ الخليلِ أرْشَدَهُ اللهُ ... لما أرْشَدَ الخليلَ بنَ أَحْمَد
ذاكَ مُسْتَخرِجُ العَروضِ وَهَذَا ... مُظْهِرُ السّرِّ منهُ والعَودُ أَحْمَد[٤]

رابعاً: ثناء العلماء عليه.

حظي المؤلف بمكانة علمية كبيرة، وبلغ من العلم رتبة رفيعة، ويدل عليه ثناء العلماء، من ذلك:

قال سبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ): (وكان متواضعاً، يمضي إلى جامع دمشق، ويجلس بين يدي محمود الضَّرير عند مقصورة الخطابة، فيقرأ عليه القرآن، ومات مديونًا)[٥].

وقال ابن العديم (ت٦٦٠هـ): (وكان حسن العشرة، حلو العبارة في بحثه، موفقاً في أحكامه، لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يراعي في أحكامه ذا سلطان لسلطانه، ولا ذا جاه لجاهه، بل يجري على سنن الحق وطريق العدل)[٦].

وقال ابن أبي أصيبعة (ت٦٦٨هـ): (كان أوحد زمانه في العلوم الحكمية، وعلّامة وقته في الأمور الشرعية، عارفاً بأصول الطب وغيره من أجزاء الحكمة، عاقلاً كثير الحياء، حسن الصورة، كريم النفس، محباً لفعل الخير، وكان رحمه الله ملازماً للصلاة والصيام

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب (٧٣٤/٢-٧٣٥).
(٢) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي (٢١/٤٦)، ونزهة الأنام في تاريخ الإسلام، لابن دقماق (ص٩١).
(٣) الذيل على الروضتين (ص٢٦٠).
(٤) ينظر: المرجع السابق.
(٥) مرآة الزمان (٣٦٧/٢٢).
(٦) بغية الطلب في تاريخ حلب (٧٣٥/٢).

وقراءة القرآن... وكان حسن العبارة، قوي البراعة، فصيح اللسان، بليغ البيان، وافر المروة، كثير الفتوة)[١].

وقال الذهبي: (وكان فقيهاً، إماماً، مناظراً، خبيراً بعلم الكلام، أستاذاً في الطب والحكمةِ ديِّناً، كثير الصلاة والصيام)[٢].

وقال ابن كثير (ت٧٧٤هـ): (وكان عالماً بفنون كثيرة من الأصول والفروع، وغير ذلك، ... وكان حسن الأخلاق، جميل المعاشرة)[٣].

-خامساً: شيوخه، وتلاميذه.

-شيوخه:

١- ركن الدين، أبو الفضل، العراقي بن محمد بن العراقي القزويني الطاووسي (ت٦٠٠هـ)[٤].

٢- فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسن التيمي البكري (ت٦٠٦هـ)[٥].

٣- مهذّب الدين الحكيم، أبو الْحسن، علي بن أحمد بن علي بن هُبل (ت٦١٠هـ)[٦].

٤- المؤيد بن محمد الطوسي النيسابوري (ت٦١٧هـ)[٧].

٥- الحكيم المعروف بالقُطب المصري، إبراهيم بن علي بن محمد السلمي المغربي (ت٦١٨هـ)[٨].

٦- شيخ الشافعية، عبد الكريم بن محمد الرافعي (ت٦٢٣هـ)[١].

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء (ص٦٤٦).

(٢) تاريخ الإسلام (٣١٥/٤٦)، وينظر: سير أعلام النبلاء (٣١٩/١٦).

(٣) البداية والنهاية (٢٤٩/١٧)، وينظر: طبقات الشافعيين له (ص٨٢٩)، ومسالك الأبصار، لأحمد بن يحيى (١٥٧/٩)، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (١٦/٨)، ونزهة الأنام في تاريخ الإسلام، لابن دُقماق (ص١٢٠)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد (٧٣٩/٧).

(٤) ينظر: التدوين في أخبار قزوين، للرافعي (٣٠٨/٣)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان (٢٥٨/٣).

(٥) ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (٢٤٨/٤)، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٨١/٨).

(٦) ينظر: السفينة النوحية، للمصنف (ص٣٠)، وقلائد الجمان، للموصلي (٢٩٦/٣).

(٧) ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة الحنبلي (ص٤٥٦)، وتاريخ الإسلام، للذهبي (٣٨٣/٤٤).

(٨) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (١٢١/٨)، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (٥٠/٢).

٧- المحدث الزاهد، عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي الحلبي (ت٦٢٣هـ)[٢].

٨- مسند الشام، والفقيه الكبير، الحسين بن المبارك بن محمد الربعي الزبيدي الحنبلي (ت٦٣١هـ)[٣].

٩- القاضي أبي المحاسن، يوسف بن رافع بن تميم الأسدي (ت٦٣٢هـ)[٤].

١٠ المسند الأمين والكاتب، أبو صادق، الحسن بن يحيى بن صباح المخزومي المصري (ت٦٣٢هـ)[٥].

١١ القاضي زين الدين، عبد الله بن عبد الرحمن بن علوان بن رافع الأسدي (ت٦٣٥هـ)[٦].

-تلاميذه:

١- عز الدين الحافظ، أبو الفتح، عمر بن محمد بن منصور الأميني الدمشقي (ت٦٣٠هـ)[٧].

٢- تاجُ الدين المحدث، أبو الحسن، محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي (ت٦٤٣هـ)[٨].

٣- معين الدين المحدث، أبو إسحاق، إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي الدمشقي (ت٦٦٣هـ)[٩].

٤- موفق الدين، أبو العباس، الطبيب الشاعر، أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي، ابن أبي أصيبعة (ت٦٦٨هـ)[١٠].

([١]) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٢٨١/٨)، وطبقات الشافعيين، لابن كثير (ص٨١٤).

([٢]) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٠٣/٢٢)، وطبقات الشافعيين، لابن كثير (ص٨١٤).

([٣]) ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة الحنبلي (ص٢٤٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٥٧/٢٢).

([٤]) ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (٨٤/٧)، ومعرفة القراء الكبار، للذهبي (ص٣٣٤).

([٥]) ينظر: الوافي بالوفيات، للصفدي (١٨٩/١٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٧٢/٢٢).

([٦]) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي (٢٣٩/٤٦)، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (١٥٥/٨).

([٧]) ينظر: طبقات علماء الحديث، للصالحي (٢٤١/٤)، وتذكرة الحفاظ، للذهبي (١٦٤/٤).

([٨]) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي (٤٦٧/١٤)، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (١٦/٨).

([٩]) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي (٨٢/١٥)، وتذكرة الحفاظ، للذهبي (١٦٠/٤).

([١٠]) ينظر: كتابه "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" (ص٦٤٦).

٥- جمال الدين ابن الصابوني، محمد بن علي بن محمود المحمودي الشافعي (ت٦٨٠هـ)[١].

٦- ابنه، شهاب الدين، قاضي القضاة، أبو عبد الله، محمد بن أحمد، وقد توفي والده وله إحدى عشرة سنة (ت٦٩٣)[٢].

سادساً: مصنفاته.

وصفت المصادر تصانيفه بالكثرة والجودة[٣]، والذي وقفت عليه:

١- تفسير سورة الفاتحة[٤].

٢- تفسير سورة الإخلاص[٥].

٣- تفسير سورة العنكبوت[٦].

٤- كتاب في الفرائض وتعليلها وبيان الحكمة في مقاديرها[٧].

٥- عرائس النفائس[٨].

٦- شرح كتاب "الإرشاد"[٩].

٧- تتمة تفسير القرآن لشيخه فخر الدين الرازي[١٠].

---

(١) ينظر: كتابه "تكملة إكمال الإكمال" (ص٤١).

(٢) ينظر: الوافي بالوفيات، للصفدي (٩٧/٢)، والمقفى الكبير، للمقريزي (٩٤/٥).

(٣) ينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم (٧٣٦/٢)، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (١٧/٨)، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة (ص٦٤٦).

(٤) مخطوط في متحف مولانا (قونية/تركيا)، رقم (٢٧٩/٣-٢٨٠)، (مجموعة) ٨٢/أ. ينظر: الفهرس الشامل للتراث (التفسير وعلومه)، (٢٤٥/١).

(٥) مخطوط في الخزانة التيمورية (مصر)، رقم (٧٧/١)، مجاميع (١٦٦)، (ص١٣١). ينظر: المرجع السابق.

(٦) مخطوط في أصغر مهدوي (طهران)، رقم (١٧١/١٩٦٢/٢)، (٣٩٨)، ضمن نسخة من مفاتيح الغيب للرازي. ينظر: المرجع السابق.

(٧) هكذا ذكره ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب (٧٣٤/٢)، ولم أجده، ويظهر أنه في عداد المفقود.

(٨) وهو مختصر لكتاب (النفائس)، لركن الدين، محمد بن محمد العميدي. ينظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة (١٩٦٦/٢)، والفوائد البهية، في تراجم الحنفية، للكنوي (ص٢٠٠).

(٩) وهو أيضاً للعميدي، مخطوط في المتحف الاسيوي في روسيا، رقم الحفظ (٨٤). ينظر: خزانة التراث (٢٦٨/٣٥).

(١٠) نص على هذا غير واحد، منهم: تلميذه ابن أبي أصيبعة في كتابه "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" (ص٦٤٧).

٨- ينابيع العلوم في الفنون السبعة: التفسير، والحديث، والفقه، والأدب، والطب، والهندسة، والحساب[(١)].

٩- كتاب في علم الأصول[(٢)].

١٠- كتاب في النحو[(٣)].

١١- كتاب يشتمل على رموز حكمية على ألقاب السلطان الملك المعظم، صنفه للملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب[(٤)].

١٢- السفينة النوحية في السكينة الروحية[(٥)].

سابعًا: وفاته.

كانت وفاته رحمه الله بعد صلاة ظهر يوم السبت السابع من شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بدمشق[(٦)]، عن أربع وخمسين سنة، وكان سبب وفاته أنه علق به مرض السُّل، وحمَّى الدِّقِّ[(٧)]، وكانت جنازته حَفِلَةً مشهودة، ودفن من الغد بسفح قَاسِيُون[(٨)].

المطلب الثاني: دراسة الكتاب:

أولًا: تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته للمؤلف.

-اسم الكتاب:

لم يصرح المؤلف باسم الكتاب في كتابه هذا ولا غيره، فيبقى:

(أ) ما ذكره أهل العلم في نسبة الكتاب للخويي:

سماه المناوي[(١)]، وحاجي خليفة[(٢)]، والبابي البغدادي[(٣)]، وعمر كحالة[(٤)]: ينابيع العلوم.

---

(١) وهو الكتاب المراد بالتحقيق، وهذا البحث جزء منه.

(٢) ينظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة (ص٦٤٧).

(٣) ينظر: المرجع السابق.

(٤) ينظر: المرجع السابق.

(٥) وهو الكتاب الوحيد الذي طبع للمؤلف.

(٦) يقول أبو شامة: (حضرت دفنه والصلاة عليه). الذيل على الروضتين (ص٢٦٠).

(٧) هي حُمَّى تعاود يومياً، تَصحب السُّلَّ الحادّ غالبًا. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار (٧٥٨/١)، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للتهانوي (٩٦٤/١)، وللاستزادة في معرفة العلاج والعلامات لها، ينظر: الحاوي في الطب، للرازي (٤٤٣/٤)، القانون في الطب، لابن سينا (٨١/٣).

(٨) هو الجبل المشرف على مدينة دمشق، وفيه عدة مغاور وآثار، وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح. ينظر: معجم البلدان، للحموي (٢٩٥/٤).

(ب) ما كتب على طُرَّة النُسخ:

١- النسخة الأصل: (ينابيع العلوم)، وكتب في حاشية طُرة النسخة: ورأيت في بعض نُسخ هذا الكتاب أنه مسمى: بأقاليم التعاليم.

٢- نسخة الشهيد علي باشا (أقاليم التعاليم)، وفي أعلى اللوحة (ينابيع العلوم) لقاضي القضاة: شمس الدين...كشف الظنون.

٣- النسخة الخديوية (إقليم التعاليم).

٤- النسخة الباريسية (أقاليم التعاليم).

٥- النسخة المغربية (ينابيع العلوم).

والذي يظهر لي بعد هذا: أن للكتاب اسمين كلاهما مشتق من مادة الكتاب ومحتواه.

-توثيق نسبة الكتاب للمؤلف:

نسبة المخطوط إلى المؤلف نسبة صحيحة، وتحقيق ذلك بأمور:

١- ما كُتب على طرة جميع النسخ بلا اختلاف.

٢- بعض المصادر التي ترجمت للمؤلف كما مر عند ذكر مؤلفاته.

٣- نسبته للمؤلف في عدد من فهارس الكتب والمخطوطات.

٤- ذكره لشيوخه في غير موضع من هذا الكتاب، وكذا والده(٥).

٥- نقل غير واحد من العلماء عنه من خلال هذا الكتاب، كالزركشي(٦)، والسيوطي(٧).

ثانياً: منهج المؤلف في كتابه من خلال الجزء المحقق.

جمع المؤلف رحمه الله في كتابه فنوناً سبعة، وهي: التفسير، والحديث، والفقه، والأدب، والطب، والهندسة، والحساب، يذكر في كل فن سبع لطائف علمية، وسبع لطائف ظِراف.

---

(١) ينظر: فيض القدير (٤/٤٣)، وفيه تصحيف (الخويي) إلى (الجويني).

(٢) ينظر: كشف الظنون (٢/٢٠٥١).

(٣) ينظر: هدية العارفين (١/١٠٥).

(٤)انظر: معجم المؤلفين (١/٢١٦).

(٥) كما في (٧١/ب)، (٨٣/ب)، (١٣٧/ب).

(٦) البرهان في علوم القرآن (١/٤٣٩).

(٧) معترك الأقران في إعجاز القرآن (٣/٤٨٨).

وابتدأ كتابه بالتفسير، واقتصر فيه على تفسير سبع سور، وهي: الفاتحة، والضحى، والشرح، والكوثر، والإخلاص، والفلق، والناس، يذكر في كل سورة سبعٍ وسبع، سبع لطائف علمية حكمية، وسبع لطائف من قبيل المُلح.

ومن خلال النظر في الجزء المحقق يمكن إجمال منهجه في هذه النقاط:

١- غاية هذا التفسير هي استنباط اللطائف من السورة، وليس تفسيرها بالمعنى المعهود، فهو يجمل ما ورد في الآية من أقوال، ويرتبها، ويبين ما لكل قول من لطائف.

٢- جعل اللطائف على نوعين، سبع لطائف علمية سمان، وسبع لطائف وهمية عجاف؛ وتسمية الأولى بالسمان، أي أنها مبنية على مسائل علمية مقررة، فصارت سماناً، مليئة علماً، وتسمية الثانية بالوهمية العجاف، أي: أن مبناها لا يسنده علم، وإنما قائم على الاستنباط والتدبر، ولذا فهي عجاف فلا يسندها من الآية دليل بين، وقد بين المؤلف في مقدمة كتابه: أنه إنما يذكرها؛ لأن أكثر الناس مالوا إلى الخيالات المستملحة، فتكون هذه السبع شَرَكاً اصطادُ به القلوب المشغولة بغير الله، وأعرض عليه في ضمن ذلك القيام بأمر الله[1].

٣- اعتنى المصنف بالتفسير الإشاري، وعليه تقوم هذه اللطائف، ومنها ما هو قريب، ومنها ما هو بعيد.

٤- وجه التفسير الإشاري غالباً فيما يختص بسياسة الملوك وتعاملهم مع الرعية، ومن تحت أيديهم، فيستنبط من الآية ما يشير إلى الطريقة الفاضلة في التعامل بين الملك والملوك.

٥- اللطائف العلمية السمان تتعلق بالمسائل اللغوية والبلاغية، وقد أجاد المصنف فيها وأبدع، وحظي بعض ما ذكره باهتمام العلماء في علوم القرآن وتفسيره؛ حيث نقلوا نصه فينا يتعلق بالتفريق بين الاعطاء والإيتاء.

٦- برز عند المصنف ربط الآيات والمعاني المستنبطة بالأحاديث والأخبار، إلا إنه يذكر أحياناً أحاديث ضعيفة، وعنايته لم تتجه لتحرير الصحة فيها بقدر ما تتجه لموافقتها لما يعرضه من معنى.

---

(١) اللوحة (٢/أ).

٧- أرخى المصنف لنفسه العنان في ذكر أقوال، وأوجه في معاني الآية وإشاراتها لم يسبق إليها.

٨- اعتنى المصنف بتقريب المعاني والدلالات بضرب الأمثلة من الواقع حتى يكون ذلك أبين للمعنى وأوقع له في النفس.

٩- يرجح المصنف بين الأقوال أحياناً، ويختار منها ما يراه مناسباً، دون استطراد، كما أنه لا يهتم بإبطال الأقوال.

١٠- قد تبدو المصنف وجوه ولطائف لحظية فيضيفها في آخر اللطائف أو اللطيفة على حسب موقعها، دون أن يذكر أنها لطائف.

١١- غلب على تفسيره جانب الاستنباط، والتعليل، والتأمل أكثر من غيره.

١٢- لا يكتفي بوجه واحد فيما يخلص إليه في اللطيفة الواحدة، فيعبر بوجه آخر، وقد يزيد أوجهاً أخرى، وهذا فيه تشويق، وجذب للانتباه.

ثالثاً: وصف النسخ الخطية، ونماذج مصورة منها.

الأول: وصف النسخ، وهي:

١- نسخة: مكتبة راغب باشا:

- رقمها: (١٢٢٣).
- الناسخ: حسن بن عبد الرحمن بن يحيى الحسيني.
- تاريخ النسخ: سنة (٦٧٣هـ).
- مسطرتها: (٢١) سطراً.
- الخط: نسْخي واضح جداً، مضبوط بالحركات أحياناً، والعناوين مكتوبة باللون الأحمر.
- عدد الألواح: (١٢٦) لوحة.
- بيانات الجزء المحقق واضحة غاية الوضوح، مع وجود أخطاء نبهت عليها في الحاشية.

وقد جعلت هذه النسخة الأصل؛ لعدة أسباب:

- تقدم تاريخ نسخها.
- أنها مخطوطة خزائنية مملوكية نادرة، كتبت برسم الخزانة السعيدة الأجلية الأقصوية البدرية.
- كثرة التعليقات عليها.

- كثرة التملكات عليها مما يدل على الاهتمام بها، وتقدمها على غيرها:

أ. تملّك أبي بكر، رستم بن أحمد الشرواني.

ب. تملُّك أبي الخير أحمد.

ج. تملُّك حسن بن عبد المحسن سنة (٩٨٠هـ).

د. تملُّك عبد الباقي.

هـ. تملُّك محمد بن إبراهيم المقري بالشراء الشرعي من عبد الغني الكتبي سنة (٨٩٢هـ).

و. تملُّك أحمد بن محمد الحزمي سنة (٨٩٧هـ).

٢. نسخة: مكتبة الشهيد علي باشا:

- رقمها: (٥٠).
- الناسخ: إبراهيم بن محمد الحلبي.
- تاريخ النسخ: (٧٣٢هـ).
- مسطرتها: (٢١) سطراً.
- الخط: نسْخي واضح في الغالب، مضبوط بالحركات غالباً، والعناوين مكتوبة باللون الأحمر.
- عدد اللوحات: (١١٩) لوحة.
- بيانات الجزء: المحقق: خط واضح، مشكل الكلمات في الغالب.
- عليها تملك: في القرن الحادي عشر.
- ويوجد عليها مقابلة.
- رمزت لها بـ(ت).

٣. نسخة: الخزانة العامة المغربية

- رقمها: (٤٣٣).
- الناسخ: مأمون بن محمد بن مأمون.
- تاريخ النسخ: (٧٠٧هـ).
- مسطرتها: (٢٣) سطراً.
- الخط: نسْخي فيه رداءة، غير مضبوطة بالشكل في الغالب، والعناوين مكتوبة باللون الأحمر.
- اللوحات: (١٢٧) لوحة.

- بيانات الجزء: المحقق: خطه واضح لا باس به.
- عليها تملكات ومطالعة بدون تاريخ.
- رمزت لها بـ(غ).

٤. نسخة: المكتبة الخديوية.

- رقمها: (٣٨٣).
- الناسخ: غير معروف.
- تاريخ النسخ: (٧٤٦هـ).
- مسطرتها: (٢٣) سطراً.
- الخط: نسْخي واضح في الغالب، غير مضبوطة بالشكل في الغالب، مع رداءة في التصوير.
- عدد اللوحات: (١٧٥) لوحة.
- بيانات الجزء: المحقق: خط واضح، وعليها تعليقات.
- عليها تملكات لم أستطع قراءتها.
- تعد مخطوطة خزائنية: كتبت برسم الخزانة الشريفة العالية القضائية، مالكها: قاضي القضاة، تقي الدين الحنفي.
- قوبلت مرتين.
- رمزت لها بـ(خ).

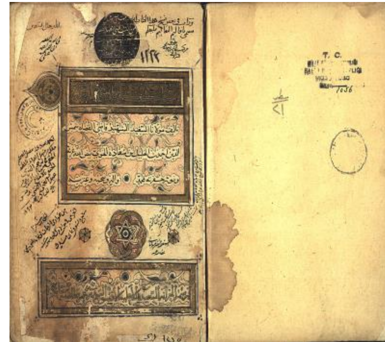
٥. النسخة الخامسة: الباريسية.

- رقمها: (٢٣٢١).
- الناسخ: خليل بن أبوبكر بن محمد بن يوسف الحسني الشافعي.
- تاريخ النسخ: (٨/١/٨١٤هـ).
- مسطرتها: (١٩) سطراً.
- الخط: نسْخي كبير جيد، غير مضبوطة بالشكل في الغالب، مصورة غير ملونة فيها مواضع غير واضحة.
- قابلها ناسخها: (٢٣/١/٨١٤هـ).
- بيانات الجزء: المحقق: الخط لا بأس به، وفيه صعوبة في قراءته يشبك الحروف، رداءة في التصوير، وفيه طمس في كلمتين، وفيها تصحيح لبعض الكلمات في الهوامش، ومرة يرسم رمز الحرف أعلى حرف الكلمة إذا ظن اللبس على القارئ.

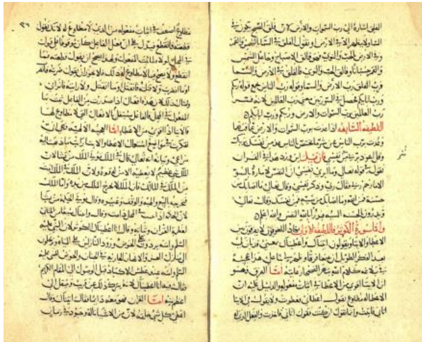
- تملك في القرن الحادي عشر.
- وعليها مطالعة.
- ورمزت لها بـ(ب).

الثاني: نماذج من النسخ الخطية:

النسخة الأصل (١)



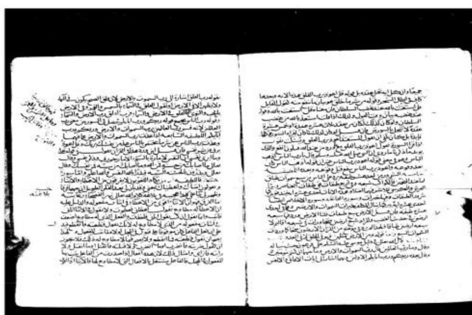
النسخة الأصل (٢)



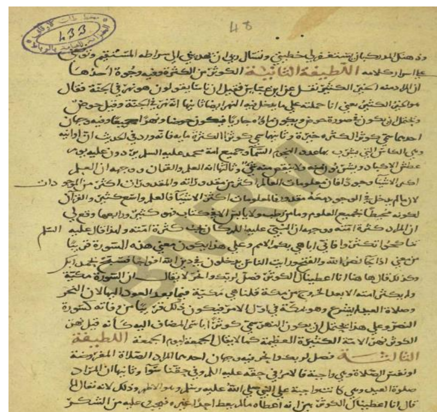
صورة من النسخة (ت)



صورة من النسخة (خ)



صورة من النسخة (غ)



صورة من النسخة (ب)



المبحث الثاني: النص المحقق

وهو سورة الكوثر من اللوحة ٣٦/أ إلى اللوحة ٤١/ب

وأما سورة الكوثر:

فاللطيفة الأولى: يكاد اللغويون لا يفرقون بين الإعطاء والإيتاء، ويقولون: آتيناك، وأعطيناك بمعنى[١].

قد[٢] بان لي بعد الفكر الطويل أن بينهما فرقاً، وظهر لي بناء على هذا عجيبة[٣] في بلاغة كلام الله تبهر[٤] الفصحاء رعايته، أما الفرق: فهو أن الإيتاء أقوى من الإعطاء في إثبات مفعوله، والدليل عليه: أن الإعطاء له مُطاوع[٥]، يقول: أعطاني فعطوت، ولا يقول في الإيتاء: آتاني فآتيت، وإنما تقول: إن كنت تقول: آتاني فأخذت، والفعل الذي له [٣٦/أ] مُطاوعٌ أضعف في إثبات مفعوله من الذي لا مُطاوع له؛ لأنك تقول: قطعته فانقطع، فيدل على أن فعل الفاعل كان موقوفاً على قبول في المحل لولاه لما ثبت المفعول، ولهذا يصح أن يقول[٦]: [قطعته فما انقطع، ولا يصح فيما لا مُطاوع له ذلك، فلا يجوز][٧] أن يقول ضربته فانضرب، أو ما انضرب، ولا قتلته فانقتل، أو ما انقتل، ولا رأيته فنرأى، وأمثال [ذلك][٨]؛ لأن هذه أفعال إذا صدرت من الفاعل ثبت بها المفعول في المحل، فالفاعل مستقل بالأفعال التي لا مُطاوع لها، فالإيتاء إذاً أقوى من الإعطاء.

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (٢٣٠/١)، ولسان العرب، لابن منظور (١٧/١٤).

(٢) في بقية النسخ: (وقد).

(٣) ساقط من: (غ).

(٤) في (ب): يبهر.

(٥) المطاوعة التأثر وقبول أثر الفعل، سواء كان التأثر متعدياً، نحو: عَلَّمْتُهُ الفقه فتعلَّمهُ، أي: قبل التعليم، فالتعليم تأثير، والتعلم تأثر وقبول لذلك الأثر، وهو متعدٍّ كما ترى، أو كان لازماً، نحو: كَسَرْتُهُ فانكسر: أي تأثر بالكسر. شرح شافية ابن الحاجب، للإستراباذي (١٠٦/١)، وينظر: الكتاب، لسيبويه (٦٥/٤)، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام (٦٧٥/١-٦٧٦).

(٦) في (ب) في هذا الموضع والموضعين قبله: تقول.

(٧) ساقط من: (غ).

(٨) في (غ): [ذلك كثير].

أما[١] العجيبة الإلهية فهي أني تفكرت في مواضع استعمال الإعطاء والإيتاء[٢] رأيت ما ذهبت إليه مراعى، وبيانه أنه تعالى قال في الملك ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ [آل عمران:٢٦]؛ لأن الملك شيء عظيم لا يعطيه إلا من له قوة؛ ولأن المُلْك في المَلِك أثبت من المُلْك في المالك، فإن المَلِك لا يخرج المُلْك من يده، وأما المِلْك فنخرجه[٣] بالبيع، والهبة، والوقف، وغيره، وقال: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة:٢٦٩]؛ لأن الحكمة إذا ثبتت في المحل دامت، وقال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ [الحجر:٨٧]؛ لعَظمة القرآن، وثباته.

وقال: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ [الكوثر]؛ لأن النبي عليه السلام، وأمته يَردون على الحوض ورود النازلين على المياه، ويرتحلون إلى منازل العزّ، والأنهار الجارية في الجنان، والحوض للنبي عليه السلام، وأمته عند عَطش الأكباد قبل الوصول إلى المقام الكريم[٤]، فقال فيه: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ﴾؛ لأنه يترك ذلك عن قريب، وينتقل إلى أعظم منه[٥]، أما[٦] القرآن فهو معه دائماً، فقال: ﴿ءَاتَيْنَٰكَ﴾، وقال: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ﴾ [طه:٥٠]؛ لأن من الأشياء ما له وجود في زمانٍ [٣٦/ب] واحدٍ، فقال بلفظ الإعطاء، وقال تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾ [الضحى]؛ لأنه تعالى بعد ما يرضي النبي عليه السلام يزيده، وينقل[٧] به عن محل الرضا إلى أعظم ما[١] كان [يرجو منه][٢]، لا بل أمته حالهم

(١) في بقية النسخ: [وأما].
(٢) ساقط من: (غ).
(٣) في (غ): [فيخرجه].
(٤) إشارة إلى الأحاديث الواردة في الحوض، وهي كثيرة، منها: حديث سهل بن سعد رضي الله عنه، قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((أنا فَرَطُكُم على الحَوضِ، فَمَنْ وَرَدَهُ شَرِبَ مِنْهُ، ومَنْ شَرِبَ مِنْهُ لمْ يَظْمَأْ أَبَداً...))، أخرجه البخاري في صحيحه، رقم (٧٠٥٠)، ومسلم في صحيحه، رقم (٢٢٩٠).
(٥) كأن المصنف يرجح أن الكوثر هو حوض النبي صلى الله عليه وسلم الثابت بالأحاديث.
(٦) في بقية النسخ: [وأما].
(٧) في (غ): [وينقله].

كذلك، فقوله: ﴿يُعْطِيكَ رَبُّكَ﴾، بشارةً على إنا إن[٣] فسرنا الآية بأن المراد من قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾ فتح مكة، وتمكينه من رقاب العرب، وأعناقهم كان الأمر دنياوياً، وقيل في التفسير: أنه تعالى بيّن به ما يعطيه من العظمة في الدنيا، وهي تملك مكة، والتمكن من العرب، وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ﴾ [التوبة:٢٩]؛ لأنها موقوفة على قبول منا، وهم لا يؤتون إيتاء قوياً عن قلبٍ، وإنما يُعطون عن كُرْه، وأما قوله: ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [التوبة:٧١]؛ فهو إشارة إلى أن المؤمن ينبغي أن يكون إعطاؤه الزكاة بقوةٍ وإخلاص، لا يكون كإعطاء الجزية، فانظر إلى هذه [اللطيفة][٤] [بتميزك][٥]، وذهنك المدرك بأن تستغفر لي خطيئتي، وتسأل ربي أن يهديني إلى صراطه المستقيم، ويُوفقني[٦] على أسرار كلامه[٧].

اللطيفة الثانية: الكوثر من الكثرة[٨]، وفيه وجوه، أحدها: أن المراد منه الخير الكثير، نقل عن ابن عباس هذا، [فقيل له][٩]: إن ناساً يقولون هو نهر في الجنة، فقال: (هو من الخير الكثير)[١٠]، يعني: أنا حملته على ما يدخل فيه النهر أيضاً، ثانيها: أنه نهر

(١) في (ت)، و(خ)، و(ب): [مما].

(٢) في بقية النسخ: [يرجوه].

(٣) ساقط من: (ت)، و(ب).

(٤) في بقية النسخ بعد قوله: [فنظر إلى هذا اللطيفة]: [يبهرك حسنها، وجازني بإهداء هذه الهدية الغريبة إلى عقلك الكامل].

(٥) ساقط من بقية النسخ.

(٦) في بقية النسخ: [ويوقفني].

(٧) من الفروق أن العطاء فيه تملك، والإيتاء لا يدل على التملك. ينظر: معجم الفروق اللغوية، للعسكري (ص٨٦).

والإيتاء: يستعمل في الأمور المادية والمعنوية، وأما الإعطاء: فلا يكاد يستعمل إلا في الأمور المادية. ينظر: لمسات بيانية، للسامرائي (ص٤٣٧).

(٨) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (١٦٠/٥)، ولسان العرب، لابن منظور (١٣٣/٥).

(٩) ساقط من: (غ).

(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم (٦٥٧٨).

في الجنة[(١)]، وقيل: حوض[(٢)]، ويحتمل أن يكون في صورة حوض، ويكون ماؤه جارياً، فيكون حوضاً ونهراً جميعاً، وفيه وجهان: أحدهما: سمي كوثراً لكثرة خيره، وثانيهما: سمي كوثراً لكثرة مائه، فإنه ورد في الحديث أن أوانيه، وهي الكأس الذي يُشْرَبُ بها، عدد نجوم السماء[(٣)]، وجميع أمة محمد عليه السلام يردون عليه يوم عَطش الأكباد، [٣٧/أ] ويشربون منه، ولا ينقص منه شيء، وثالثها: أنه العلم والقرآن[(٤)]؛ ووجهه: أن العلم أكثر الأشياء وجوداً، فإن معلومات العَالم أكثر مِن مقدوراتِه، والمقدورات أكثر من الموجودات؛ لأن ما لم يَدخل في الوجود بعد[(٥)] مقدور، [وليس بموجود][(٦)]، فالمعلومات أكثر الأشياء، فالعلم واسع كثير، والقرآن لكونه محيطًا بجميع العلوم وما من رَطْبٍ ولا يابس إلا في كتاب، فهو كثير، ورابعها: وقع لي أن المراد كثرة أمته[(٧)]؛ ووجه ذلك: أن النبي عليه السلام كان يحب كثرة أمته، ولهذا قال عليه السلام: ((تَنَاكَحُوا تَكْثُرُوا، فَإِنِّي أُباهِي بِكُمْ الأُمَمَ))[(٨)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم (٤٩٦٤) من حديث أنس رضي الله عنه قال: لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم قال: ((أَتَيْتُ على نَهَرٍ، حافَتَاهُ قِبابُ اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفاً، فَقُلْتُ: ما هَذَا يا جِبْرِيلُ؟ قال: هَذَا الكَوثَرُ))، وهو مخرج في أكثر كتب الحديث بألفاظ متقاربة، وفيه: ((الكوثرُ: نهرٌ في الجنةِ...))، أخرجه أحمد في مسنده، رقم (٥٣٥٥)، والترمذي في جامعه، رقم (٣٣٥٩)، وابن ماجه في سننه، رقم (٤٣٣٤)، وأبو داود في سننه، رقم (٧٨٤) ...الخ.

(٢) الذي ورد أنه (حوض في الجنة أعطيه النبي صلى الله عليه وسلم)، رواه الطبري في تفسيره (٦٨٥/٢٤) عن عطاء.

(٣) إشارة إلى حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله ما آنية الحوض، قال: ((وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدِدِ نُجومِ السَّماءِ وَكَواكِبِها، أَلَا في اللَّيلةِ المُظلِمةِ المُصحِيَةُ...))، أخرجه مسلم في صحيحه، رقم (٢٣٠٠).

(٤) رواه الطبري في تفسيره (٦٨٣/٢٤-٦٨٤) عن عكرمة، ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٤٧٠/١٠) عن عكرمة، والحسن.

(٥) في (غ): [معه].

(٦) ساقط من: (غ)، وفي (ب): [يعد مقدوراً].

(٧) وهذا المعنى مذكور عن أبي بكر بن عياش. ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي (٣١٠/١٠).

(٨) هذا الحديث رواه عبد الرزاق في مصنفه، رقم (١٠٣٩١)، عن سعيد بن هلال مرسلاً، وحكاه الشافعي في الأم (٣٧٣/٦) بلاغاً، وزاد (حتى بالسقط)، وقال العراقي: (رواه أبو بكر بن مردويه في تفسيره من حديث بن عمر دون قوله "حتى السقط" وإسناده ضعيف)، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار (ص٤٥٦)، وضَعَّفَ إسناده ابن حجر في التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير (٢٥٢/٣)،

وعلى هذا يكون معنى هذه السورة قريباً من معنى ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ﴾ [النصر:٣]، وكذلك[١] قال هنا: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢﴾، لا يقال إن السورة مكية ولم تكثر أمته إلا بعد الخروج من مكة، قلنا هي مكية في ما بعد العود إليها؛ لأن النحر، وصلاة العيد لم يشرع وهو بمكة في أول الأمر، فيكون ذلك قريباً من وفاته لسورة[٢] النصر، وعلى هذا يحتمل أن يكون النهر سمي كوثراً باسم المضاف إليه؛ كأنه قيل: نهر الكوثر، أي: نهر الأمة الكثيرة العظيمة، كما يقال: الجمعة ليوم الجمعة.

اللطيفة الثالثة: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ ﴾، فيه وجهان:

أحدهما: المراد الصلاة المفروضة، أو نفس الصلاة وهي واجبةٌ، فالأمر في حقه عليه السلام، وفي حقنا سواء[٣].

ثانيهما: أن المراد صلاة العيد[١]، وهي كانت واجبة على النبي عليه السلام، وهو الأظهر[٢]؛ وذلك لأنه تعالى لما قال: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾، بين أنه

وضَعَّفَه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ص٣٦٥)، ولهذا المرسل شواهد مسندة، منها: حديث أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالباءة، وينهى عن التبتل نهياً شديداً، ويقول: ((تَزَوَّجُوا الوَدُودَ الوَلُودَ؛ فَإِنّي مُكاثِرٌ الأَنْبِيَاءَ بِكُمْ يَومَ القِيَامَةِ))، أخرجه سعيد بن منصور في سننه، رقم (٤٩٠)، وأحمد في مسنده، رقم (١٢٦١٣)، والنسائي في السنن الكبرى، رقم (٥٣٢٣)، وابن حبان في صحيحه، رقم (٤٠٢٨)، وحَسَّنَ إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٨/٤)، ومنها: حديث معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((تَزَوَّجُوا الوَدُودَ الوَلُودَ؛ فَإِنّي مُكاثِرٌ الأَنْبِيَاءَ بِكُمْ الأُمَمَ))، أخرجه أبو داود في سننه، رقم (٢٠٥٠)، والنسائي في المجتبى، رقم (٣٢٢٧)، وابن حبان في صحيحه، رقم (٤٠٥٦)، والحاكم في مستدركه، رقم (٢٦٨٥)، وصححه، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢٩١/٦).

(١) في (ت)، و(خ): [ولذلك].

(٢) في (ت)، و(خ)، و(ب): [كسورة].

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٩٢/٢٤-٦٩٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما، ومجاهد، وقال القرطبي: (أما من قال: إن المراد بقوله تعالى: ﴿فَصَلِّ﴾ الصلوات الخمس؛ فلأنها ركنُ العبادات، وقاعدة الإسلام، وأعظم دعائم الدين). الجامع لأحكام القرآن (٥٢٣/٢٢).

أعطاه ما لم يعط أحداً غيره، فيجب عليه من الشكر ما لا يجب على غيره، وصلاة العيد لم تجب [٣٧/ب] على غيره، فإذا وجَبَ[٣] عليه كان قد أتى بما لم ياتِ به غيره؛ لأن الإتيان بالواجب أفضل من الإتيان بالمندوب.

وفيه وجه ثالث: وهو أن المراد صلاة الضحى[٤]، والدليل عليه ما[٥] رُوي عنه عليه السلام أنه قال: ((ثلاث كُتب عليَّ وَهِيَ لَكُمْ سُنَّةٌ: الضُّحَى، وَالأَضْحَى، وَالوَتْرُ))[٦].

وفيه مناسبة: وهي أن النبي عليه السلام لما خرج مهاجراً وسلم من الكفار كان[٧] بعض الظفر بهم، حيث خابوا[٨] وخسروا، ولم ينالوا ما أرادوا، فقام بشكره ليلاً؛ لأن نجاته كانت بالليل، ثم لما كثر[٩] أمته، وفتح مكة نهاراً وجب عليه الضحى نهاراً[١٠]، ولهذا جاء عددهما سواء ثمانية [وثمانية[١١]][١٢]، وكان يوتر بواحدة أو ثلاثة[١]، وفيه

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/٦٩٣-٦٩٤) عن قتادة، وعطاء، وعكرمة، وقال ابن العربي: (فأما مالكٌ فقال: ما سمعت فيه شيئاً، والذي يقع في نفسي أن المراد بذلك صلاة يوم النحر، والنحر بعدها). أحكام القرآن (٤/١٩٧٥).

(٢) لم أقف على من قال بهذا القول غير المصنف، وفيه نظر، فليس هذا مما اختص به الرسول صلى الله عليه وسلم، فالحكم واحد له ولأمته، ولعل المصنف استند إلى حديث: ((ثَلاثٌ هُنَّ عَلَيَّ فَرائِضُ، وَهُنَّ لَكُمْ تَطَوُّعٌ: ...))، وسيأتي تخريجه.

(٣) في بقية النسخ: [وجبت].

(٤) لم أقف على من قال بهذا القول غير المصنف.

(٥) في (غ): [لما].

(٦) روي هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً، إلا أن اللفظ الذي أورده المصنف غريب عما في كتب الحديث، ولفظه: ((ثَلاثٌ هُنَّ عَلَيَّ فَرائِضُ، وَهُنَّ لَكُمْ تَطَوُّعٌ: الوَتْرُ، وَالنَّحْرُ، وَصَلَاةُ الضُّحَى))، أخرجه أحمد في مسنده، رقم (٢٠٥٠)، والدارقطني في سننه، رقم (١٦١٣)، والحاكم في مستدركه، رقم (١١١٩)، والبيهقي في سننه، رقم (٤١٤٥)، وضَعَّفَه البيهقي، وقال: (مداره على أبي جناب الكلبي، وهو ضعيف مدلس)، وقال الذهبي: (ما تكلم عليه الحاكم، وهو غريب منكر)، وينظر: تحفة الطالب، لابن كثير (ص٢٥٢)، والتلخيص الحبير، لابن حجر (٢/٤٥)، وغاية السول، لابن الملقن (٧٦).

(٧) في (غ): [نال].

(٨) في (غ): [خانوا].

(٩) في (ب): [كثرت].

(١٠) هذا مبني على الحديث الذي ذكره المصنف، وقد بينت أنه لا يصح بحكم أهل التخصص.

(١١) ساقط من: (غ).

(١٢) الثمان الأولى: إشارة إلى حديث أم هانئ رضي الله عنها في فتح مكة، قالت: (... فاغْتَسَلَ وَصَلَّى ثَمانِي رَكَعَاتٍ...)، أخرجه البخاري في صحيحه، رقم (١١٧٦)، ومسلم في صحيحه، رقم (٣٣٦)، وصلاة

إشارة إلى أن الواجب على الملوك أكثر من الواجب على الرعية؛ لأن نعم الله عليهم أكثر، فإذاً يجب عليهم إقامة السياسات ولا يجب على غيرهم، ويجب عليهم إيمان[٢] الطرق، وإزالة الخوف والفساد، ولا يجب على غيرهم.

اللطيفة الرابعة: قال: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾، ولم يقل: فصل لنا، كما قال من قبل: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾، فذكر أولاً: حكايةً عن نفسه، وثانياً: على طريقة الغيبة، [واللطيفة فيه][٣]: أنه تعالى قبل كل شيء، ثم إنه يؤتي من يشاء ما يشاء، فيربي فيكون رباً، فقال: إنا من غير لزوم ولا وجوب ﴿أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾، فبالعطاء صرنا ربك، والعبادة لا تجب إلا للرب، وقد بينا هذا في سورة الفاتحة[٤]، وأنه قال تعالى كثيراً: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ [البقرة:٢١]، ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ﴾ [الحجر:٩٩]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُ﴾ [آل عمران:٥١]، فقال: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾.

الضحى سنة مؤكدة؛ وليس لها عدد محدد، فقد سئلت عائشة رضي الله عنها، كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى؟ قالت: (أَرْبَعَ رَكَعاتٍ، ويَزِيدُ مَا شَاءَ)، أخرجه مسلم في صحيحه، رقم (٧١٩).

والثمان الثانية: إشارة إلى حديث عائشة رضي الله عنها –لما سئلت عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل– قالت: (مَا كَانَ يَزِيدُ في رَمَضانَ ولا في غَيرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً...) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم (٢٠١٣)، ومسلم في صحيحه، رقم (٧٣٨)، وصلاة الليل ليس لها عدد محدد، والأصل فيها حديث ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((صَلاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمُ الصُّبْحَ صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً تُوتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى))، أخرجه البخاري في صحيحه، رقم (٩٩٠)، ومسلم في صحيحه، رقم (٧٤٩).

(١) الوتر بواحدة إشارة إلى حديث عبد الله بن ثعلبة، أخرجه البخاري في صحيحه، رقم (٦٣٥٦)، والوتر بثلاث إشارة إلى حديث أبي سلمة رضي الله عنه: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ يُوتِرُ بِثلاثٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ)، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، رقم (٦٨٤٣)، وأحمد في مسنده، رقم (٢٧٤٠)، والدارمي في سننه، رقم (١٦٢٧)، وأبي داود في سننه، رقم (١٤٢٢)، وصححه الألباني، ولو أوتر المصلي بأكثر من ذلك فلا حرج. ينظر: الاستذكار، لابن عبد البر (٢/٩٥)، والمغني، لابن قدامة (٢/١١١).

(٢) في (ت)، و(خ)، و(ب): [أمان].

(٣) ساقط من: (خ).

(٤) اللوحة (١١/ب) من المخطوط.

الخامسة: ﴿ وَٱنۡحَرۡ ﴾ فيه وجهان:

أحدهما[١]: وهو الأظهر، أن المراد نحر البدنة[٢]، وهو كان واجباً على النبي عليه السلام، كما روي عنه أنه عليه السلام قال: ((ثلاثٌ كتبت عليَّ، وَهِيَ لَكُمْ سُنَّةٌ: الضُّحَى، وَالأَضْحَى، وَالوَتْرُ))[٣] [٣٨/أ].

الثاني: المراد الأمر بوضع اليد اليمنى على اليسرى عند الصدر[٤]، فإن قلنا بالوجه الأول، فهو جامع لنوعي العبادة، فإن الحسنات مع كثرة أنواعها منحصرة في قسمين: التعظيم لأمر الله، والشفقة على خلق الله، والله ورسوله جمعا بينهما في الذكر كثيراً، قال تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [المائدة:٥٥]، وقال تعالى: ﴿يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣﴾ [الأنفال:٣]، وقال عليه السلام: ((الصَّلَاةَ، وَمَا مَلَكَتْ أَيمَانُكُمْ))[٥]، فـ(الصَّلَاةَ) تحريص[٦] على [التعظيم][٧]، و(وَمَا مَلَكَتْ أَيمَانُكُمْ) حثاً[٨] على الشفقة على خلق الله، فقوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾: أمر بالتعظيم، وقوله: ﴿ وَٱنۡحَرۡ ﴾: حث على الشفقة والإحسان[٩]، وفيه معنى لطيف وهو: أن الإنسان ينبغي أن يكون ذليلاً لربه غاية الذلة،

---

(١) في و(ت)، و(خ)، و(ب): [الأول].

(٢) أخرج الطبري في تفسيره (٦٩٤/٢٤) عن قتادة، وعطاء، وعكرمة.

(٣) سبق تخريجه، والحكم عليه في اللطيفة الثالثة.

(٤) رواه الطبري في تفسيره (٢٤/٦٩٠-٦٩١) والدارقطني في سننه، رقم (١٠٩٩) عن علي رضي الله عنه، وأبي القموص، وذكره الماوردي في النكت والعيون (٦/٣٥٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده، رقم (١٢١٦٩)، والنسائي في السنن الكبرى، رقم (٧٠٥٧)، ابن ماجة في سننه، رقم (٢٦٩٧) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وصحَّحه الألباني.

(٦) في بقية النسخ: [تحريض]، وهو الصواب.

(٧) في (ب): [تعظيم الله].

(٨) في بقية النسخ: [حث]، وهو الصواب.

(٩) قد يستغرب في النحر وجه الشفقة والإحسان؛ بينما ورد في كتاب الله ربط النحر بالشفقة والإحسان إلى الناس، كما في قوله تعالى: ﴿لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ٢٨﴾ [الحج]، وقوله: ﴿وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞۖ فَٱذۡكُرُواْ

عزيزاً عند غيره غاية العزة، حتى إذا عبد ربه تقع عبادته الموقع العظيم، فإن المَلِك إذا دخل على عالم يكون للعالم مِنه بين الخلق وجاهة وعظمة، والسايس والطباخ إذا دخل عليه لا يكون له مِنه إلا منقصة ومذلة، فالذي يذل نفسه لغير الله، ويذلها لله لا يكون قد عظم الله، فإذا أعطى العبد ماله لغيره عز وشرف، فإذا أذل نفسه في سبيل الله يكون عظّم الله غاية التعظيم، فإذاً: الإعطاء، والشفقة، على الخلق مدخل في تعظيم الله، فلهذا صار(١) الصدقة عبادة لله.

وأما على الوجه الثاني: فهو بيان التعظيم وحده، وإرشاد إلى بلوغ التعظيم غاية قدرة البشر، فقوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾: أمر بالتعظيم،[(٢)] على وجه الكمال، فإن وضع اليمين على الشمال عادة العبيد الصغار، والعبد إذا كبر وارتفع شأنه، يوضع(٣) عنه هذه الهيئة، فيجلس أو يأتي أو [٣٨/ب] يذهب(٤) في قضاء الأشغال، والعبيد الصغار واقفون واضعين(٥) أيمانهم على شمائلهم، فقال: عظّم ربك وبالغ في التعظيم.

فإن قيل: وضع اليمين على الشمال عند المخلوق إشارة إلى أن ليس لي يد باطشة في حضرتك، بل هي كما ترى قارة كمن غُلَّتْ يداه فما معناه عند الله؟

قلنا: هذا معناه كأنه يقول: ليس بيدي شيء، والأمر كله بيدك، ورفع الأيدي في الصلاة، وتفريج الأصابع: إشارة إلى أنه ليس بيده شيء، كمن يظن به أن في يده شيئاً فتفتح(٦) كفيه ويري راحتيه فارغتين، ويرفع يده ليُعلم أنه ليس معه شيء، فلذلك(٧) يرى العبد أنه ليس له أمر، ولا معه شيء، وهذا كله صورة ليوافق الباطن الظاهر(٨)،

ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ فَإِذَا وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَرَّۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرۡنَٰهَا لَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٣٦﴾ [الحج].

(١) في (غ): [صارت].
(٢) في بقية النسخ: [وقوله: (وانحر) بمعنى: ضع يمينك على شمالك بيان لا بيان بالتعظيم].
(٣) في (ت): [وضع].
(٤) في (ت)، و(خ)، و(ب): [ويذهب].
(٥) في (خ): [واضعين].
(٦) في (ت)، و(ب): [فيفتح].
(٧) في (ب): [فكذلك].
(٨) في (خ): [الظاهر الباطن].

وهــذا حكمــة قولــه تعــالى: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، وكذلك قال: أعبدوا الله كعبادة العبيد السادةَ، فلا أقل من هذا.

اللطيفة السادسة: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾، فيه وجهان:

أحدهما: أن المراد منه العاص بن وائل(١)، كان يقول للنبي عليه السلام: إني أشنؤك وإنك لأبتر من الرجال(٢)، وقيل: إنه كان يقول: إن محمداً لا عقب له إذا(٣) مات استرحتم منه(٤).

وثانيهما: وهو الأصح: أن المراد كل(٥) من شنأه(٦)، وهم الذين قالوا: ﴿نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠]، أي: إذا مات انقطع أثره، وارتفع خبره، ولم يذكر له رب، ولا بقي له حُبّ، فإن قلنا: المراد: العاص بن وائل، فالأمر ظاهر؛ فإنه لم يبق له أحد يذكره بخير، بخلاف غيره؛ فإن الوليد بن المغيرة وإن شنأ النبي عليه السلام، وأذاهُ أسلم من أولاده ثلاثة، وإن قلنا: المراد: كل من شنأه، فنقول: شانئ النبي عليه السلام وإن ترك أولاداً وأسلموا لكن لم يكن أحداً(٧) منهم إلا وكان يسمى أباه ضالاً [٣٩/أ] وخاسراً، أو خائباً(٨)، وما كان يذكره بخير فكان أبتر.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/٦٩٧-٦٩٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة، وعزاه ابن أبي حاتم للسدي كما في الدر المنثور، للسيوطي (٨/٦٥٣). قلت: وهذا هو المشهور. ينظر: دلائل النبوة، للبيهقي (٢/٧٠).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/٦٩٨-٦٩٩) عن مجاهد، وقتادة.

(٣) في (غ): [فإذا].

(٤) رواه الواحدي في الوسيط (٤/٥٦٣) عن يزيد بن رومان. وينظر: معالم التنزيل، للبغوي (٥/٣١٦).

(٥) ساقط من: (ت)، و(ب).

(٦) لعل المؤلف أراد قول ابن عباس رضي الله عنهما، ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ يقول: (عدوك)، أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/٦٩٧)، وحتى لو نزلت في العاص بن وائل فهو يشمل كل من أبغض النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وهذا اختيار الطبري في تفسيره (٢٤/٧٠٠).

(٧) في بقية النسخ: [أحدٌ]، وهو الصواب.

(٨) في (غ): [خائناً].

وفيه وجه آخر: أن المراد بالأبتر: هو الذي لا عاقبة له[(١)]، وكل كافر مبغض للنبي عليه السلام فعاقبته إلى السوأي[(٢)]، وهو كقوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾ [الأنعام].

اللطيفة السابعة: ما فائدة ﴿هُوَ﴾، نقول: هذا الضمير يسميه البصريون فصلاً، والكوفيون عماداً[(٣)]، وهو حسن في كل موضع يحمل[(٤)] أن يجعل ما هو الخبر نعتاً، ومثاله قولك: زيدٌ المنطلق، فالمنطلق جاز أن يقع نعتاً، وتقول: زيدٌ المنطلق وقف، وجاز أن يقع خبراً، فإذا قلت: زيد هو المنطلق، [أخرجته][(٥)] أن يكون نعتاً، وعلم السامع بحكم اللفظ أنه خبر، وإن لم يكن هناك قرائن، فنجعل[(٦)] هذا الضمير للكلام نصاً للخبرية لا يحتمل غيره، ولهذا سماه البصري فصلاً[(٧)]، وأيضاً: هذا الضمير للكلام يُبيّن للسامع أن المتكلم يجعل المنطق[(٨)] مثبتاً لزيد بالكلام لا ثابتاً له قبل الكلام، فيجعل (هو) زيداً قائماً بنفسه غير موقوف على ذكر الصفة[(٩)]، فيصير عماداً له بقيمة بنفسه، ويقطع احتياجه إلى ذكر الوصف، فإن المبتدأ إذا ذكر ثم وصف كان هناك دليل على أن للمبتدأ حاجة إلى الوصف ليتميز عن غيره، فإن قولك: رجل عالم جاني[(١٠)،] يبين لك في قول القائل: زيد هو المنطلق، أن زيداً قام بنفسه للابتداء، فسماه الكوفيون عماداً؛ لأنه يقيم المذكور أولاً بنفسه للابتدائية، والذي نص عليه

(١) لم أقف على هذا القول لا في كتب اللغة ولا غيرها.

(٢) في (غ): [السوء].

(٣) ينظر: الدر المصون، للسمين الحلبي (٤٨٦/١)، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٣٧٢/١)، وهمع الهوامع، للسيوطي (٢٧٩/١).

(٤) في بقية النسخ: [يحتمل].

(٥) في (ت)، و(خ): [أخرجته بهو].

(٦) في (ت)، و(غ): [فيَجعل].

(٧) في (غ): [عماداً].

(٨) في بقية النسخ: [المنطلق].

(٩) في (ب): [طمس].

(١٠) في (ت)، و(غ): [يبين بذكر عالم أن قولك رجل لا كفاية فيه، لم يصفه فهو].

الزمخشري: أنه يقال فيما إذا كان الخبر معروفاً[(١)]، أو مضاهياً له في امتناع اللام عليه في قولك: زيدٌ هو خيرُ من عمرو[(٢)]، والذي [٣٩/ب] أظنه: أنه يجوز أن يذكر هذا الضمير في كل صورة يجوز أن يقع الخبر نعتاً، وحينئذ[(٣)] يكون له موضعان:

أحدهما: فيما إذا كان الخبر معرفة[(٤)].

[والثاني: فيما إذا كان المبتدأ نكرة][(٥)]، فإنك إذا قلت: رجل عالم قاعد، فقاعد: جاز أن يكون نعتاً، فإذا قلت: رجل عالم هو قاعد، فصلت، لكنه في المعرفة أحسن؛ لأن (هو) ضمير، والضمائر معرفات، والنكرة لا تتعرف، فإذا قلت: زيد هو، كان حسناً، وإذا قلت: رجل عالم هو[(٦)]، لم يكن في الحسن كزيد هو، وإذا علمت هذا نقول يتبين بقوله: ﴿هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾، فصاحة القران العزيز؛ وذلك لأنه إن ترك ﴿هُوَ﴾ وقال: شانئك الأبتر[(٧)]، وحينئذ ما[(٨)] كان يحتاج إلى الضمير، وما كان يجوز أن يقول: شانئك هو أبتر؛ لأن الضمير للفصل والالتباس[(٩)]؛ لأن ﴿شَانِئَكَ﴾، معرف فلا يوصف بقوله: أبتر من غير تعريف باللام، فيتمحض خبراً، فلا يقع ﴿هُوَ﴾ فصلاً ولا عماداً؛ لأنه صار عماداً من غير ﴿هُوَ﴾، ولكن لما[(١٠)] كان يفيد الحصر فإن قوله: (شانئك أبتر)، لا ينافي غيره أيضاً أبتر، فإن قولك: زيد عالم في المدينة، لا ينافي عمرو عالم في المدينة، وقد بينا في تفسير: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص][(١١)]، فعلم أنه لو ترك ﴿هُوَ﴾ وقال: شانئك الأبتر[(١٢)]، ما كان يحصل المقصود، وإن ذكره

---

(١) في بقية النسخ: [مُعَرَّفاً].
(٢) ينظر: المفصل في صناعة الإعراب (ص١٧٢).
(٣) في (غ): [وحينئذ].
(٤) في (غ): [نكرة]، وهو خطأ.
(٥) ساقط من: (غ).
(٦) ساقط من: (ت)، و(ب).
(٧) في (خ): [أبتر].
(٨) ساقط من: (غ).
(٩) في (ت)، و(خ)، و(ب): [ولا التباس].
(١٠) في (ت)، و(ب): [ما].
(١١) اللوحة (١٣/ب) من المخطوط.
(١٢) في (غ)، و(ب): [أبتر].

وقال: شانئك الأبتر، كان يظن السامع أنه وصف شانئه بالأبتر، وقال: شانئك الأبتر يعذب أو يهلك، فلا يكون ذلك بشارة له بعذاب كل شانئ، بل بتعذيب شانئه الأبتر، دون شانئه[(١)] له أذناب وأعقاب، فإذا قال: ﴿شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ كان ذلك حكماً على كل من يشنؤه، وخبراً عن كونه أبتر؛ [٤٠/أ] بحيث لا يخفى على سامع أصلاً، وهذا يدل على عناية الله تعالى بأمر رسوله؛ حيث ذكر أمره بحيث لا يشتبه، ومثل(٢) هذا لا يفعله الحكيم إلا في أمرٍ مهمٍّ عظيم.

فإن قيل: وقد ذكرت أن عند بعض المفسرين المراد: العاص فلا يفيد هذا عموم الإخبار عمن يشنؤه، نقول: هب أن السورة وردت في قضية رجلٍ خاصٍ لكن الحكم يعم، وإن كانت القصة خاصة، ألا ترى إلى قوله عليه السلام: ((أَعْتِقْ رَقَبَةً))(٣) كيف حكمه والسبب خاص، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ﴾ [النساء:١٠٢](٤) كيف عَمَّ، والسبب خاص، والله أعلم.

وأعلم أن هذه السورة من جملة معجزات النبي عليه السلام، لا من حيث البلاغة فحسب، بل من(٥) وجه آخر، وهو أن فيها الإخبار عن الغيب، فإنه تعالى أخبر عن العاص بن وائل أنه أبتر، وكان في [الإمكان](٦) أن يكون له أولاد، وأعقاب، [وأتباع، وأذناب](٧) ولم يكن، وهو قال في حق النبي عليه السلام: أنه أبتر، والآن في كل بلدة

---

(١) في (خ)، و(ب): [الذي].

(٢) في (غ): [مثال]، وهو خطأ.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم (٦٠٨٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: أتى رجل النبي الله صلى الله عليه وسلم فقال: هلكت، وقعت على أهلي في رمضان، قال: ((أَعْتِقْ رَقَبَةً...)).

(٤) إشارة إلى سبب نزول الآية، وقد ورد فيه عدة أسباب، منها: خبر أبي عياش الزرقي رضي الله عنه، أخرجه أحمد في مسنده، رقم (١٦٥٨٠)، وأبو داود في سننه، رقم (١٢٣٦)، والنسائي في المجتبى، رقم (١٥٤٩)، والطبري في تفسيره (٤٣٨/٧)، وابن حبان في صحيحه، رقم (٢٨٧٦)، والحاكم في مستدركه، رقم (٤٣٢٣)، وصححه، ووافقه الذهبي.

(٥) في (ت): [ومن].

(٦) في (غ): [يمكن].

(٧) ساقط من: (غ).

من بلاد الإسلام نجد فيه جمعاً عظيماً من أولاد النبي عليه السلام الشرفاء(١)، ولا نرى(٢) أحداً ينتسب إلى العاص بن وائل في جميع العالم، وكذلك غيره من شانئ النبي عليه السلام، كأبي جهل، وأبي لهب، والوليد بن المغيرة، وغيرهم، والله أعلم بالصواب.

وأما السبع الظراف، فهي كالسبع العجاف(٣):

فالأولى: أن الله تعالى عند العطاء قال: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾، ولم يقل: أنا أعطيتك؛ لأن تعظيم المعطي ينبئ عن عظمة ما أعطاه، و﴿إِنَّآ﴾ للتعظيم على ما بيناه في قوله: ﴿ٱهۡدِنَا﴾ [الفاتحة:٦](٤)، وقال: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ ولم يقل: فصل لنا؛ [لأن عند العبادة التوحيد هو المقصود الأعظم](٥)، ولو قال: لنا، لظن من لا يكون له

---

(١) قد يشكل هذا، إذ لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ابن عاش بعده؛ حيث ماتوا صغاراً، والنسب إنما يكون من الابن، وليس من البنت، وأحفاد الرسول صلى الله عليه وسلم وذريته المنسوبون له من بعده، كلهم من نسل ابنته فاطمة رضي الله عنها، والجواب: أنه صلى الله عليه وسلم جعل ابني فاطمة من ذريته، وذلك في قوله عن الحسن بن علي رضي الله عنهما: ((إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنْ الْمُسْلِمِين))، أخرجه البخاري، رقم (٢٧٠٤)، وحين نزلت آية المباهلة في شأن نصارى نجران: ﴿فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ﴾ [آل عمران]، دعا صلى الله عليه وسلم علياً، وفاطمة، وحسناً، وحسيناً، فقال: ((اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي))، أخرجه مسلم في صحيحه، رقم (٢٤٠٤)، وقد أجمع المسلمون على دخول أولاد فاطمة رضي الله عنها وعنهم في ذرية النبي صلى الله عليه وسلم المطلوب لهم من الله الصلاة. ينظر: جلاء الأفهام، لابن القيم (ص٢٦٤).

فلشرف هذا الأصل العظيم، والوالد الكريم، الذي لا يدانيه أحد من العالمين، سرى ونفذ إلى أولاد البنات لقوته، وجلالته، وعظيم قدره، وقد عدّ بعض العلماء هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم. ينظر: الخصائص الكبرى، للسيوطي (٤٤٧/٢)، والصواعق المحرقة، لابن حجر الهيتمي (٤٦٢/٤)، ومغني المحتاج، للشربيني (٦٣/٣).

(٢) في (ب): [ترى].

(٣) قال المؤلف في المقدمة: (...وسبعاً وهمية هي سبع عجاف، وإنما أذكرها؛ لأن أكثر الناس مالوا إلى الخياليات المستملحة، فيكون هذه السبع شركاً اصطاد به القلوب المشغولين بغير الله...). اللوحة (٢/أ) من المخطوط.

(٤) اللوحة (١٩) من المخطوط.

(٥) ساقط من: (غ).

العلم الوافر [٤٠/ب] أن (لنا) للكثرة، فيختل المقصود، ولهذا لم يرد في القرآن (فاعبدونا)، ولا (فاشكروا لنا) وأمثالها[(١)]، وغايه[(٢)] لأمر التوحيد عند العبادة والشكر.

الثانية: رتب الصلاة على العطاء بحرف (الفاء) حيث قال: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ﴾ وهذا تنبيه للملوك على أنهم لا يطلبون من العبيد الخدمة إلا بعد الإحسان إليهم.

الثالثة: فيه إرشاد العباد إلى تعظيم السادة عند ما أحسنوا إليهم بالوعد الجميل؛ فإن الله تعالى لما قال: ﴿أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾ قال: صل[(٣)] وانحر، فالـمَلِك إذا قال لبعض خدمه: لك الموضع الفلاني، ينبغي أن يشكره في الحال ويخدمه عليه، ولا يقول: لا أخدمه[(٤)] إلى أن أقبض ما وعدني.

الرابعة: من حق الملك[(٥)] إذا قام العبيد بخدمتهم أن يهلكوا عدوهم، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾، أي: أقطع[(٦)] دابر من يشنؤك إذا صليت لي[(٧)] ونحرت.

الخامسة: الله تعالى أمر نبيه بأن يقرأ سورة ليس فيها إلا وصف الله تعالى، وهي سورة الإخلاص، ثم لما قرأها أنزل سورة ليس فيها إلا ذكر النبي عليه السلام وهي هذه السورة، فإنه في كل آية خاطبه بكاف الخطاب في: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾، و﴿لِرَبِّكَ﴾، و﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾، تحقيقاً لقوله: ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ٦٠﴾ [الرحمن:]، وهو كقوله تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾

---

(١) في بقية النسخ: [وأمثالهما].
(٢) في بقية النسخ: [رعاية].
(٣) في (ت)، و(غ)، و(خ): [فصل].
(٤) في (غ): [خدمة].
(٥) في (ت)، و(ب): [الملوك].
(٦) في (غ): [قطع].
(٧) ساقط من: (ت).

[البقرة:١٥٢]، وفيه تنبيه الملوك إذا وصفوهم[١] عبيدهم بخير[٢] ذكروهم بخير، والحمد لله الذي وفق نائبه في أرضه على التخلق بأخلاقه.

السادسة: لما أنزل الله ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص] قال النبي عليه السلام: ((اللهُ أَحَدٌ))[٣]، فوحد الله، فقال الله: وحدتني يا رسولي فخذ ثوابه أني كثرتك، وأعطيتك الكوثر، الذي ليس لأمةٍ عدد أمتك، ونفيتَ عني الولد خلافاً لأعدائي، فنفيتُ الأولاد عن [٤١/أ] أعدائك، وجعلتهم بتراً لا عقب لهم.

السابعة: من عادة الملوك أنهم يمدون السماط، ويطعمون الرعية غدوة، ثم يسقون الخَواصَ عشياً، فقال تعالى: ﴿أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ الذي يسقي[٤] الصالحين منه في الآخرة، فأطعم إطعاماً عاماً في الأول، وانحر وستسقي الخواص في الأخرى[٥] من الكوثر، ثم إن مدّ السماط، وسقي الأسباط لا يكمل إلا بعد الفراغ من[[٦]] العدو، وقطع دابرهم، فقال: تمتّع بدنياك وآخرتك، ومتّع أمتك فيهما، فإن أمر العدوّ قد انقضى، ولم يبقَ لهم دابر، فهم بترٌ لا يُنَغِّص عليك عيشَ الدنيا والآخرة أمرُهم.

وفيه مناسبه أخرى وهي: أن النبي عليه السلام أمره الله بذبح حيوانٍ بعد ما ملَّكه إياه، ثم إنه أمره بأن يفرقه على الغني والمحتاج هدية وصدقة، ويأكل منه، وكذلك في الآخرة ملّكه عين الحيوان، فيأمره[٧] بالتفرقة على الغني والفقير، و[٨]على نفسه[٩]، ثم إنه عليه السلام نحر يوم نحر من المائة أكثر من ستين، واستناب علياً في الباقي[١٠]،

---

(١) في بقية النسخ: [وصفهم].

(٢) في بقية النسخ: [بمدح].

(٣) لم أجده بهذا اللفظ، ويظهر أن المصنف أراد امتثال النبي صلى الله عليه وسلم للآية.

(٤) في (ت)، و(ب)، و(خ): [تسقي].

(٥) في (غ): [الآخرة].

(٦) في بقية النسخ: [أمر].

(٧) في (ت)، و(غ)، و(ب): [فأمره].

(٨) ساقط من: (غ).

(٩) لم يتبين له معنى كلام المصنف؛ والذي يظهر لي أنه تكلف في الإخبار عن أمور الآخرة، والتي تثبت إلا بدليل.

(١٠) إشارة حديث جابر رضي الله عنه، الذي أخرجه مسلم في صحيحه، رقم (١٢١٨)، وفيه: (ثم انصرف إلى المنحر، فنحر ثلاثاً وستين بيده، ثم أعطى علياً، فنحر ما غبر، وأشركه في هديه).

فلذلك نرجو في الآخرة أن يسقي الناس بيده، وبيد علي رضي الله عنه، ولعل هذا هو السبب في أن الشيعة يقولون [يسقي علي من الكوثر شيعته][١]**، والله أعلم**[٢]**.**

---

(١) في (غ): **[إن علياً يسقي شيعته من الكوثر]**.

(٢) يعتقد الشيعة أن الوالي على الحوض يوم القيامة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يسقي منه أولياءه ويذود عنه أعداءه. كما في بحار الأنوار، للمجلسي (٢٧/٨)، وهذا الاعتقاد باطل مخالف لما ثبت في السنة الصحيحة المتواترة، ومن الأحاديث: حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لَيَرِدَنَّ عليَّ الحوض رَجالٌ مِمَّنْ صاحَبَني، حتى إذَا رأَيتُهم ورُفِعُوا إليَّ: اخْتُلجُوا دُونِي، فَلأَقُوَلنَّ، أيْ ربِّ، أُصَيْحابي، أُصَيْحابي، فَلَيُقَالنَّ لي، إنَّكَ لا تدْري ما أحْدَثُوا بعْدَكَ))، أخرجه البخاري في صحيحه، رقم (٦٥٨٢)، ومسلم في صحيحه، رقم (٢٣٠٤).

الخاتمة، وفيها:

-أهم النتائج

-أهم التوصيات

أهم النتائج:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وفيما يلي أهم النتائج:

١- من خلال دراسة ترجمة المصنف تبين علو مكناته العلمية في زمانه.

٢- أطبق العلماء الذين ترجموا له على الثناء عليه.

٣- أن مصنفات المؤلف لم تحظَ بالعناية التي تستحقها، ولم يطبع له سوى السفينة النوحية.

٤- أن المصنف بنى تفسيره على ذكر سبع لطائف سمان، وهي اللطائف العلمية، وسبع عجاف، وهي اللطائف الظراف.

٥- أن اللطائف العلمية أغلبها لغوية، وقد أجاد المصنف فيها وأبدع.

٦- ابتكر المؤلف طريقة لم يسبق إليها في عرض اللطائف التفسيرية.

٧- انفرد المصنف بذكر أقوال تفسيرية لم أجدها عند غيره.

٨- كثرة التعليلات لما ذكر المؤلف من أقوال ولطائف تفسيرية.

٩- اعتنى المصنف بالتفسير الإشاري، وعليه تقوم هذه اللطائف.

١٠- أن اللطائف العجاف لم يوردها المؤلف من باب صحتها وصوابها، وإنما أتى بها وسيلة لاصطياد القلوب المشغولة عن الله.

١١- جرى المصنف في اللطائف الظراف على التفسير الإشاري المتعلق بتنبيه الملوك على السياسات الشرعية.

أهم التوصيات:

الاهتمام بكتب المؤلف وتحقيقها تحقيقاً علمياً؛ إذ إنه لم يطبع منها إلا السفينة النوحية.

جعل الله أعمالنا خالصة له، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- أحكام القرآن، لأبي بكر بن العربي، اعتنى به: محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- الاستذكار، لأبي عمر بن عبد البر، تحقيق: سالم محمد عطا، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- الأم، لمحمد بن إدريس الشافعي، نشر: دار المعرفة – بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- الأنساب، لعبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، نشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ.
- البداية والنهاية، لإسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: د. عبد الله التركي، نشر: دار هجر، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.
- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار إحياء الكتب العربية، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ.
- بغية الطلب في تاريخ حلب، لعمر بن أحمد ابن العديم، تحقق: د. سهيل زكار، نشر: دار الفكر. د.ط، د.ن.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام، نشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.
- تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب، لإسماعيل بن عمرو بن كثير، نشر: دار ابن حزم، الطبعة: الثانية، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- التدوين في أخبار قزوين، لعبد الكريم بن محمد القزويني، تحقيق: عزيز الله العطاردي، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.
- تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ، لابن المِبْرَد الحنبلي، إشراف: نور الدين طالب، نشر: دار النوادر – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ.
- تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، نشر: مكتبة الباز، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩هـ.

■ الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد الثعلبي، تحقيق: عدد من الباحثين (رسائل جامعية)، نشر: دار التفسير - جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

■ التفسير من سنن سعيد بن منصور، تحقيق: سعد بن عبد الله آل حميد، نشر: دار الصميعي، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

■ التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة الحنبلي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، نشر: دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

■ تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، لابن الصابوني المحمودي، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، د.ط، د.ت.

■ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: حسن عباس، نشر: مؤسسة قرطبة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

■ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: د.عبد الله التركي، نشر: دار هجر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

■ الجامع الكبير، لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: د. بشار عواد، نشر: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م.

■ الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، نشر: دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

■ جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، لابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر: دار العروبة - الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

■ جمهرة اللغة، لمحمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، نشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

■ الحاوي في الطب، لمحمد بن زكريا الرازي، تحقيق: هيثم خليفة طعيمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

■ خزانة التراث (فهرس مخطوطات)، إصداره مركز الملك فيصل.

■ الخصائص الكبرى، لجلال الدين السيوطي، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

▪ الدارس في تاريخ المدارس، لعبد القادر بن محمد النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

▪ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، نشر: دار القلم – دمشق.

▪ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: د. عبد الله التركي، نشر: دار هجر، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

▪ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأحمد بن الحسين البيهقي، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

▪ الذيل على الروضتين، لشهاب الدين، لأبي شامة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

▪ السفينة النوحية في السكينة الروحية، لأحمد بن الخليل الخويي، طبعه وصححه: محمد راغب الطباخ، حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٤٧هـ.

▪ سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد القزويني، تحقيق: الأرنؤوط، نشر: دار الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

▪ سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر: دار الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

▪ سنن الدارقطني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

▪ السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

▪ السنن الكبرى، لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

▪ سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد الذهبي، إشراف: شعيب الأرناؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ.

▪ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، نشر: دار ابن كثير – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

▪ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: دار الثراث –القاهرة، الطبعة: العاشرة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

■ شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الإستراباذي، تحقيق: محمد نور، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

■ صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، نشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

■ صحيح سنن أبي داود، لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر: مؤسسة غراس، – الكويت، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

■ صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي.

■ الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، لابن حجر الهيتمي، تحقيق: عبد الرحمن التركي، وكامل الخراط، نشر: مؤسسة الرسالة – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

■ ضعيف الجامع الصغير وزياداته، لمحمد ناصر الدين الألباني، إشراف: زهير الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي.

■ طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، تحقيق: د. محمود الطناحي، د. عبد الفتاح الحلو، نشر: هجر، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

■ طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد ابن قاضي شهبة، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، نشر: دار عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

■ طبقات الشافعيين، لإسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد، نشر: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت، ١٤١٣هـ.

■ طبقات علماء الحديث، لمحمد بن أحمد الصالحي، تحقيق: أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ.

■ عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لأحمد بن القاسم ابن أبي أصيبعة، تحقق: د. نزار رضا، نشر: دار مكتبة الحياة – بيروت، د.ط، د.ت.

■ غاية السول في خصائص الرسول، لابن الملقن سراج الدين، تحقيق: عبد الله بحر الدين، نشر: دار البشائر الإسلامية –بيروت.

■ الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لأبي الحسنات اللكنوي، تحقيق: محمد بدر الدين النعساني، نشر: دار السعادة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٢٤هـ.

■ فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين المناوي، نشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

■ القانون في الطب، للحسين بن عبد الله بن سينا، تحقيق: محمد أمين الضناوي، د.م، د.ن، د.ط، د.ت.

■ قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، لكمال الدين المبارك، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٥م.

■ الكتاب، لسيبويه، عمر بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

■ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، مكتبة المثنى – بغداد، ١٩٤١م.

■ كنوز الذهب في تاريخ حلب، لأحمد بن إبراهيم، سبط ابن العجمي، نشر: دار القلم –حلب، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

■ اللباب في تهذيب الأنساب، لعلي بن أبي الكرم ابن الأثير، نشر: دار صادر – بيروت، د.ط، د.ت.

■ لسان العرب، لجمال الدين ابن منظور الأفريقي، نشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.

■ لمسات بيانية، لفاضل صالح السامرائي، نشر: دار عمار – عمان – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

■ المجتبى من السنن، لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، نشر: مكتب المطبوعات – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

■ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، نشر: مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

■ مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، لسبط ابن الجوزي، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الرسالة – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ.

■ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لأحمد بن يحيى القرشي، نشر: المجمع الثقافي – أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

■ المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- مسند الدارمي (سنن الدارمي)، تحقيق: حسين سليم الداراني، نشر: دار المغني - السعودية، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ-٢٠٠٠م.
- مصنف عند الرزاق الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر: المجلس العلمي - الهند، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ.
- المصنف، لابن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، نشر: مكتبة الرشد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
- معالم التنزيل، للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد النمر، نشر: دار طيبة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن، لجلال الدين السيوطي، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.
- معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي، نشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.
- معجم الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، تحقيق: بيت الله بيات، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤١٢م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، نشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ.
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، نشر: مكتبة المثنى - بيروت، ودار إحياء التراث العربي - بيروت.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لمحمد بن أحمد الذهبي، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك، نشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، لشمس الدين الشربيني، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، لزين الدين العراقي، نشر: دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- المغني، لموفق الدين بن قدامة، نشر: مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

■ المفصل في صناعة الإعراب، لأبي القاسم الزمخشري، تحقيق: د. علي بو ملحم، نشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

■ مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، نشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.

■ المقفى الكبير، لتقي الدين المقريزي، تحقيق: محمد اليعلاوي، نشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧هـ.

■ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد بن علي التهانوي، تحقيق: د. علي دحروج، نشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.

■ نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، لصارم الدين ابن دُقْماق، تحقيق: د. سمير طبارة، نشر: المكتبة العصرية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

■ النكت والعيون، لعلي بن محمد الماوردي، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت. د.ط. د.ت

■ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

■ هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، نشر: دار الكتب العلمية – لبنان، ١٤١٣هـ.

■ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، نشر: المكتبة التوفيقية – مصر.

■ الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، نشر: دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ.

■ الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لعلي بن أحمد الواحدي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ–١٩٩٤م.

■ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان البرمكي، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر – بيروت، د.ط، د.ت.